دور المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدكتوراه

The role of scientific laboratories in developing research skills of doctoral students.

لندة منصور [1] [*]، رابح بن عيسى [2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-(الجزائر)، Mansour-linda@univ-eloued.dz

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-(الجزائر)، rabah.benaissa@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2022/07/29؛ **تاريخ القبول:** 2022/05/26؛ **تاريخ النشر:** 2022/06/16

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى: محاولة التعرف على دور المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدكتوراه، وكذلك الكشف عن دور النشاطات البحثية التي تنظمها هذه المخابر العلمية، ومدى مساهمتها في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، ولتحقيق ذلك اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمنا أداة منهجية تمثلت في المقابلة المقننة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (15) طالب وطالبة، والمسجلين في دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-، خلال السنة الجامعية 2020-2021، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: أن الدورات التكوينية والملتقيات والندوات والتظاهرات العلمية، التي تنظمها مخابر البحث العلمية تساهم بشكل كبير في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية خاصة في إعداد الأطروحة، كما توصلت إلى أنه توجد نقائص كبيرة فيما تعلق بالإمكانات المادية والتكنولوجية، من معدات وأجهزة ووسائل تكنولوجية حديثة في هذه المخابر البحثية والعلمية، ومن توصيات هذه الدراسة: يجب توفير كافة الإمكانيات المادية، والتدريب التقني الكافي من خلال التركيز على الجانب العملي التطبيقي، وإنشاء فرقة بحثية متفرغة للاستشارات البحثية، بهدف تنمية الموارد البشرية، وتطوير البحث العلمي والأكاديمي.

الكلمات المفتاح: المخابر العلمية؛ مهارات البحث العلمي؛ طالب دكتوراه.

Abstract:

The current study aims to, an attempt to identify the role of scientific research laboratories in developing research skills of doctoral students by uncovering the role of activities organized by these scientific laboratories and how they contribute to the development of research skills for PhD LMD students in Social Sciences. A methodology represented in the descriptive analytical method, as this study was conducted on a sample of (15) male and female students enrolled in the LMD PhD in Social Sciences at El-Qued University - during the academic year 2020-2021, and it reached the following results.

The training courses, forums, seminars, and scientific events organized by the scientific research laboratories contribute greatly to developing the research skills for PhD LMD students in social sciences, especially in preparing the thesis, while the material capabilities of modern technological equipment, devices and means are lacking in these research laboratories. Among the recommendations of this study, all material capabilities and technical training must Bo provided by focusing on the practical, applied aspect, and establishing a dedicated research team for research consultations, with the aim of developing human resources and developing scientific and academic research.

Keywords: Scientific laboratories, Scientific research skills, doctoral student.

[*] المؤلف المرسل.

I- تمهيد:

تسعى الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات في دول العالم، خاصة في ظل التحديات والتغيرات، والتطورات المعاصرة إلى ضمان جودة التعليم الجامعي، من خلال تكوين مخرجات ذات كفاءات عالية، وتنمية الرأسمال البشري-الموارد البشرية-، والذي بدوره يساهم في خدمة المجتمع بمختلف قطاعاته، والمساهمة في التنمية الشاملة.

كما تعمل الجامعة على تطوير البحث العلمي، وتنسيق الجهود العلمية بهدف تطوير المعرفة الإنسانية، وبتوفير وتأمين كافة المستلزمات والشروط اللازمة لذلك، إذ أن الاستثمار في البحوث العلمية يعزز من وجودها وتطورها، كما أن تقدمها مرهون بمدى تطور بحوثها الأكاديمية، هذه البحوث والتي تشكل حلقة من حلقات الارتقاء الحضاري بالمجتمع، من خلال منشآته القاعدية من جهة وبالباحث من جهة أخرى، ومنه فإن طلبة دكتوراه الطور الثالث علوم اجتماعية هم من أهم الكوادر التي تسعى الجامعة لتأهيلهم، وتنمية مهاراتهم البحثية، وتكوينهم، والرفع من إمكانياتهم وكفاءاتهم العلمية، والعملية وربطها بالمتطلبات الحضارية، والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

تجدر الإشارة إلى أن علم الاجتماع يعتبر من أهم العلوم التي تسعى للوقوف على أهم المشكلات، والظواهر والقضايا الموجودة في المجتمع، محاولا تقديم حلولا واقتراحات علمية لها، ومنه فالنجاح في تطوير البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية مرتبط بمدى توفير الإمكانيات المادية والهياكل المختلفة، وأهمها مخابر البحث العلمي التي تشكل مؤسسة رسمية متخصصة في فرع من فروع المعرفة، تهتم بتطوير البحث العلمي، والأكاديمي من خلال تقديم خدمات ونشاطات معرفية وعلمية، تساهم في تكوين وتأهيل وتنمية المهارات البحثية، خاصة لدى طلبة الدكتوراه.

1-الإشكالية:

في ظل هذا العالم المتغير والمتسارع الوتيرة، وما نشهده اليوم من انفجار معرفي وتكنولوجي وثقافي، زاد الاهتمام بالبحث العلمي وأصبح ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة، نظير أدواره ووظائفه المتعددة التي يؤديها في سبيل تحقيق التنمية الشاملة، وتطوير المجتمع، وفي إعداد القوى البشرية المتخصصة، هذه الأدوار تندرج ضمن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، والتصدي للتغيرات والتحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

فالبحث العلمي يعتبر وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم، يقوم بها الباحث لاكتشاف حقائق أو علاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما (عليان، وغنيم، 2000، ص17)، تقوم بهذا النشاط العلمي مجموعة من المؤسسات البحثية الأكاديمية، حيث تعد الجامعة أحد البنيات الأساسية، والمؤسسة الرسمية التي يتم فيها إعداد وتنفيذ برامج البحث، ومنه فالجامعة الجزائرية تبذل مساعي حثيثة من أجل ترقية بحوثها الأكاديمية وتطوير البحث العلمي، وقد أعادت هيكلة نظامها التعليمي عن طريق تطبيق نظام الجودة، والذي تجلت أحد إفرازاته في تطبيق نظام LMD الذي يعد مقياس لضمان جودة التعليم الجامعي، ورصد الكفاءات لتنمية الموارد البشرية.

ذلك أنه من مقومات الاستثمار في البحث العلمي الموارد البشرية، إذ لا بد من توفر الكوادر المؤهلة تأهيلا رفيعا من علماء في شتى فروع المعرفة للاضطلاع بهذه المهمة (صادق، 2014، ص22)، وفي هذا السياق فإن النجاح في تطوير البحوث العلمية والأكاديمية في العلوم الاجتماعية، يتوقف بالدرجة الأولى على توفير كافة الإمكانات المادية والبشرية، كالمخابر العلمية والبحثية، والمكتبات، وغيرها لتنمية المهارات المختلفة، البحثية منها خاصة لدى الباحثين وطلبة الدكتوراه، لكونهم يشكلون نخبة المجتمع.

وبناء على ذلك، فإن المخابر العلمية هي تلك الهياكل والمؤسسات البحثية، تشكل أحد الأنساق الفرعية المهمة في الجامعات والتي تهتم بأحد فروع المعرفة، تتكون من فاعلين يشكلون فرقا بحثية، على أن يتم التفاعل والترابط والتنسيق فيما بينها، بهدف تطوير البحث العلمي، من خلال القيام بالنشاطات، والمشاريع والملتقيات والتظاهرات العلمية والدورات التكوينية للطلبة، والمشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجية جديدة، بهدف تنمية المهارات البحثية وتأهيل الطلبة، لا سيما طلبة الدكتوراه، ولتحقيق ذلك يجب توفير كافة التجهيزات والمستلزمات الضرورية لذلك.

وبنفس السياق، فإن المهارات البحثية هي القدرة على التقصي لإيجاد المعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثم القدرة على الإعداد، والصياغة والتنظيم، تتجلى هذه المهارات في كل ما هو متعلق بالبناء المنهجي لموضوع ما، كالقدرة على التفكير الناقد والإبداعي، والابتكار والبحث، والقدرة على التواصل والانسجام، وعليه يتم تدريب وتأهيل طلبة الدكتوراه ليكونوا منتجين للعلم والتكنولوجيا، مفكرين فيه، ومطورين له.

تجدر الإشارة إلى أن الدكتوراه تسمح بإكساب كفاءات علمية عالية المستوى، فهي عبارة عن قيادة مشروع بحث أصلي ومبدع ينبغي أن يندرج تحضيرها في إطار محاور البحث ذات الأولوية الوطنية من جهة، وأن تكون محددة بوضوح من حيث أهدافها ومتطلباتها من جهة أخرى (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص5)، ولذلك ارتبطت الدكتوراه بتطوير البحث العلمي والأكاديمي داخل الجامعة، هذه الأخيرة تشكل حقل وفضاء اجتماعي لإنتاج المعرفة، والإبداع العلمي، التي تتحرك في حدود تطوير الكفاءات العلمية، تعمل على تحديث كل المؤسسات المسؤولة عن صناعة الطالب، ومن بين هذه المؤسسات المخابر العلمية، حيث تقوم هذه الأخيرة بالأدوار والنشاطات المنوطة بها تساهم في عملية تكوين، وتأهيل طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، وتنمية المهارات البحثية لديهم والتركيز على الجانب العملي التطبيقي خاصة في إعداد الأطروحة، لكون موضوعات علم الاجتماع تتأثر بالسلوك الإنساني ومتغيراتها متشابكة ومتداخلة.

ومن خلال ذلك جاءت هذه الدراسة الحالية، لمعرفة دور المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة نظام LMD دكتوراه تخصص علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-، ومنه تم طرح التساؤل التالي:

هل للمخابر العلمية دور في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية؟

وقد تفرع هذا السؤال إلى التساؤلات الفرعية الأتية:

1-هل تساهم الدورات التكوينية التي تنظمها المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية؟

2-هل تؤدي الملتقيات والندوات والتظاهرات العلمية التي تنظمها المخابر العلمية دورها في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية؟

2-أهمية موضوع البحث:

تتحدد أهمية البحث المعنون ب: "دور المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدكتوراه" في تناوله إحدى المواضيع المهمة في ميدان التعليم الجامعي، لكون المخابر العلمية من المؤسسات البحثية الأكاديمية المهمة في تطوير البحث العلمي، وذلك من خلال دعم نشاطات البحث، وتنمية المهارات البحثية والمعرفية لدى الباحثين في مختلف التخصصات، وخاصة لدى طلبة دكتوراه شعبة علم الاجتماع.

كما جاءت هذه الدراسة، للوقوف على أهم المشكلات التي تعاني منها المخابر العلمية والتي تعرقل أدائها ووظائفها المنوطة بها خاصة في تنمية مهارات باحث الدكتوراه، بهدف معالجتها من خلال توفير كل المعدات والأجهزة والوسائط والوسائل اللازمة لذلك، وبذل الجهود في سبيل ترقية البحوث الأكاديمية، وتطوير البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

3-أهداف الدراسة:

من الضروري والمؤكد منهجيا تحديد الأهداف تحديدا واضحا لأي بحث علمي، حتى لا ينحرف البحث العلمي عن مساره الحقيقي، وبالتالي الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة واقعيا، ولهذا فدراستنا هذه والموسومة بعنوان: "دور المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدكتوراه" تسعى للإجابة على التساؤلات المطروحة بموضوعية، كما تسعى إلى التعرف على دور المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، وكذلك الكشف عن الدور الذي تؤديه كل من النشاطات العلمية والدورات التكوينية التي تنظمها المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية.

4-مصطلحات الدراسة:

4-1-المخابر العلمية:

يعرف مخبر البحث بأنه: "مؤسسة رسمية متخصصة بالبحث في فرع من فروع المعرفة، تضم مجموعة من الفرق البحثية، مهمتها القيام بمشاريع بحثية، ودراسات تندرج في إطار أهداف المخبر، تضم مجموعة من الباحثين، تملك فضاء بحثي يحوي تجهيزات ووسائل تسمح بإنجاز البحوث العلمية، ترتكز أساسا على تقديم خدمات معرفية وعلمية للمجتمع" (مشحوق، 2012، ص8)، كما تعرف مخابر البحث العلمي أيضا بأنها: "كل الفضاءات والأماكن المتواجدة على مستوى الجامعات، والمجهزة بالأدوات والمعدات اللازمة التي تسمح بإجراء البحوث العلمية، يؤطرها مجموعة من الأساتذة المنتمين لها، وفق تنظيم معين تسعى لتطوير البحث العلمي، تعمل وفق خطط علمية محددة" (الهادي، 2018، ص13)، كما عرفت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مخبر البحث بأنه: "كيان بحث يسمح للباحثين الذين يتناولون إشكاليات متقاربة بالتعاون، من أجل تنفيذ محور أو موضوع، أو أكثر للبحث العلمي والتطور التكنولوجي" (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص4)، على الرغم من الاختلاف الموجود بين هذه التعاريف، إلا أنها في مضمونها تتفق على أن المخابر العلمية هي: تلك المؤسسات البحثية، والهياكل القاعدية والفضاءات الرسمية، والتي تمثل أحد الأنساق الفرعية المهمة التي تحتضنها الجامعات الوطنية حيث تهتم بأحد فروع المعرفة العلمية، كما يؤطر هذه المؤسسات مجموعة من الأساتذة والباحثين، والذين يشكلون فرقا بحثية، إلى جانب تلك المعدات والتجهيزات والموارد المادية اللازمة، والتي تسهل على الفريق القيام بأدوارهم ووظائفهم المنوطة بهم، ومن بين هذه الوظائف: تطوير البحث العلمي، وتنمية المهارات البحثية لدى الطلبة، وكذلك الاستثمار في الكوادر البشرية.

كما أنه ومن خلال هذه الدراسة يمكن تعريف المخابر العلمية إجرائيا بأنها: "تلك الحقول والفضاءات الاجتماعية، والمؤسسات الرسمية المتواجدة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–والتي تتكون من مجموعة من الأعضاء، من أساتذة وباحثين وطلبة الدكتوراه، المنتمين لها، حيث تعمل على دعم وتطوير البحوث العلمية والأكاديمية من خلال توفير كافة الإمكانات المادية والبشرية، والقيام بمجموعة من النشاطات المتمثلة أساسا في الدورات التكوينية والملتقيات والندوات والتظاهرات العلمية، بهدف تحقيق تنمية الكفاءات العلمية، وتحقيق التنمية الشاملة".

4–2–المهارات البحثية:

تعرف المهارات البحثية بأنها: "قدرة الباحث على تحسين مهاراته الابتكارية والذهنية بما يكفل له تقبل الجديد والإبداع والاكتشاف" (شنان، وكساب، 2016، ص10)، كما تعرف أيضا بأنها: "كل ما تعلمه الفرد ليؤديه بسهولة ودقة، وهي تنمو نتيجة لعملية التعليم القائم على السرعة والإتقان، مع اقتصاد في الجهد المبذول". (أبو المجد، والعرفج، 2017، ص59)، والمهارات البحثية أيضا هي: "مهارة الإعداد والتنظيم، والقدرة على البناء المنهجي للبحث وكتابته بطريقة علمية مبدعة". (خطايبة، وجبران، 2020، ص799)

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن المهارات البحثية تتجلى في كل ما هو متعلق بالبناء المنهجي لموضوع بحث ما، كالقدرة على تحديد مشكلة بحثية بدقة وموضوعية، بالاعتماد على أدوات بحثية (أدوات البحث العلمي)، بهدف الحصول على المعلومات والبيانات واستنتاج الحقائق، والتوصل إلى النتائج ومعالجتها وتحليلها وتفسيرها، واتخاذ القرارات فيما يخصها.

تعرف المهارات البحثية إجرائيا بأنها: "عبارة عن مجموعة من الخبرات والمعارف والقدرات والمواهب، التي يتميز بها الطلبة المسجلين في دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، تتجلى هذه القدرات، في مهارة التخطيط والإعداد، والصياغة والتنظيم، والبناء المنهجي بهدف إنجاز البحوث العلمية، وإعداد الأطروحة".

4–3–طالب الدكتوراه:

عرف مُحَّد إبراهيم الطالب الجامعي بأنه: "الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية ويأتي إلى الجامعة حاملا لجملة من القيم والتوجهات التي صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة من المفروض أن تحضره للحياة العليا". (خدنة، 2018، ص56) ومنه فالطالب الجامعي هو كل شخص مثقف يشكل نخبة المجتمع، ينتمي إلى مؤسسة جامعية، أو معهد أو مركز بحث، حيث بعد حصوله على شهادة البكالوريا يواصل دراسته بهذه المؤسسات التعليمية، للحصول على ثقافة أكاديمية، ودرجات علمية في أحد التخصصات الأدبية منها والعلمية، والتي تمكنه من اكتساب مجموعة من المهارات والتي تؤهله بدورها للقيام بأدواره الوظيفية في المجتمع.

كما عرفت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي طالب الدكتوراه بأنه: "كل طالب مسجل بانتظام في مؤسسة للتعليم العالي، من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه، يجب أن يندرج موضوع أطروحة طالب الدكتوراه ضمن ميادين، أو محاور، أو مشاريع البحث التي تتكفل بها مؤسسة جامعية للتعليم العالي، ويجب أن يدمج هذا الطالب في فرقة بحث أو مخبر بحث لإنجاز أعمال البحث" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2010، ص15)، تجدر الإشارة هنا إلى أن طالب الدكتوراه هو: كل طالب نجح في مسابقة الدكتوراه والتحق بطور ما بعد التدرج، من أجل الحصول على درجة الدكتوراه، وكذلك مجموعة من المهارات البحثية، والمعارف الثقافية وبهدف تنمية القدرات المعرفية، بالإضافة إلى ذلك الحصول على المنصب الأكاديمي والمهني، وفي سياق إعداد الأطروحة وإنجاز أبحاثه العلمية يتمتع طالب

الدكتوراه بمجموعة من الحقوق، ويتحمل جملة من الالتزامات، والواجبات الأكاديمية المحددة في النصوص القانونية، المندرجة ضمن القانون الأساسي لطالب الدكتوراه، والصادر بموجب المرسوم التنفيذي 231/10، والقرار الوزاري 547 المحدد لكيفيات تنظيم التكوين في طور الدكتوراه.

إذن يعرف طالب الدكتوراه إجرائيا بأنه: "كل طالب دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، والمسجل بانتظام في جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه، وبالتالي فهو يشكل مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية".

5-الدراسات السابقة:

5-1-دراسة مشحوق ابتسام (2012) بعنوان: **"العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر".**

أشارت هذه الدراسة إلى أن تقييم حصيلة النشاطات العلمية للمخابر في الجامعات الجزائرية، يكون بهدف رصد دورها في تطوير البحث العلمي، حيث أصبحت سياسة البحث العلمي في الجزائر تولي أهمية كبيرة لتقويم تطوير البحث العلمي، خاصة في ظل الجهود المبذولة لتنشيط وتطوير البحث العلمي، ونظرا للأهمية البالغة لهذه المخابر البحثية، جاءت هذه الدراسة في محاولات تقييم ميدانية لهذا الواقع، وذلك بدراسة العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي، وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر، من خلال دراسة حالة مخابر جامعة فرحات عباس، حيث أجريت الدراسة على عينة تكونت من (78) أستاذ ينتمون إلى (30) مخبر بحث، وباستخدام المنهج الوصفي والتوثيقي، والاعتماد على حصيلة النشاطات العلمية للمخابر ونتائج الاستبيان، تم معالجة نتائج الدراسة والتوصل لوجود علاقة إيجابية بين إنشاء مخابر البحث وتطوير الإنتاج العلمي، كما تم الكشف عن وجود فروق في الإنتاج العلمي للأساتذة باختلاف الرتبة العلمية لصالح الدرجة العلمية الأعلى.

5-2-دراسة بطوش كمال، وتيتيلة سارة (2014) بعنوان: **"مواقع مخابر البحث العلمي بالجامعات الجزائرية، حاجة ضرورية واستثمار تكنولوجي أم استباق للأحداث، دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة نموذجا".**

أصبحت المعلومات تشكل حجر الزاوية داخل محيط البحث العلمي بالجامعات الجزائرية، وهي اللبنة الأساسية لبناء وتطوير البحث العلمي، وقد دفع هذا الاهتمام مخابر البحث العلمي إلى بذل جهود حثيثة في مجالات عديدة، في مقدمتها توفير إمكانات شبكة الأنترنت، ولهذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع المواقع الالكترونية لمخابر جامعة قسنطينة، وللتعرف على دور هذه الأخيرة في دعم أداء مخابرها البحثية والعلمية، وللتعرف على مكانة مخابر البحث بجامعة قسنطينة، وللتعرف كذلك على أهم الخدمات التي تقدمها مواقع المخابر في ظل تكنولوجيا المعلومات، وقد أجريت هذه الدراسة على عينه تمثلت في (43) مفردة، وباستخدام المنهج الوصفي، وباعتماد الاستبيان لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إقبال مخابر البحث في جامعة قسنطينة على تطبيق تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لدورها في دعم هذه المخابر، خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ما دعا مخابر البحث استغلال الأنترنت وخدماتها في عملية التواصل سواء مع الباحثين أو مخابر أخرى، في حين أن موقع الجامعة متوقف غالبا وضعف الاتصال به، وقد خرجت الدراسة بتوصيات أهمها، يجب وضع خطة سياسية من أجل تطوير هذه المواقع، والعمل على البنية التحتية للاتصالات، وتكوين الكوادر البشرية وتأهيلهم من أجل وضع بحوثهم ضمن الموقع حسب المستجدات.

5-3-دراسة قاسي مُحَمَّد الهادي (2018) بعنوان: **"مخابر البحث العلمي، مجالاتها وفضاءاتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطوير البحث".**

أشارت هذه الدراسة إلى أن البحث العلمي من مكونات التنمية المجتمعية الشاملة، إن لم يكن القوة الدافعة لها، والمخابر البحثية تشكل فرصة مثالية للباحثين يهدفون من خلالها إلى تحويل نتائج أبحاثهم العلمية إلى منتج أجود وخدمة أفضل، حيث توفر هذه المؤسسات التعليم والتدريب والبحث، وجملة الإجراءات اللازمة، وأدوات وأنظمة الدعم المختلفة، وعليه يجب على قيادات هذه المخابر القيام بجميع النشاطات العلمية لكي تضمن الأداء الأفضل، والجودة الأمثل للبحث العلمي، وفي سياق هذا جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على مخابر البحث العلمي، وأهم مجالاتها وفضاءاتها وأدواتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطوير البحث العلمي، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية تكونت من (172) مفردة موزعة بشكل حصصي على جميع مخابر البحث، التي تضم (12) مخبرا، وباستخدام عدة مناهج: هي المنهج الوصفي، والتاريخي والمنهج المقارن، وباعتماد أداة الاستبيان والمقابلة في جمع البيانات، توصلت إلى: أن أنه يجب تحديد الصعوبات التي تحول دون نسخ روابط مثمرة، وهادفة بين الجامعات وقطاعات التنمية، واقتراح أساليب للتغلب على هذه العراقيل والوقوف على الوضع الراهن لمستويات أداء مخابر البحث في خدمة، وتطوير البحث العلمي، ومعالجة مشاكل المخابر والولوج إلى السبل المقترحة لتطويرها، والتي يمكن أن تفيد المسؤولين وأصحاب القرار من أجل النهوض ببرامج نشاطات المخابر البحثية، والوصول بها إلى المعدلات العالمية.

5-4-دراسة أبو مجد مها عبد الله، والعرفج أحلام مُحَمَّد (2017) بعنوان: **"المهارات البحثية اللازمة لطلاب الدراسات العليا في ضوء مستجدات العصر من وجهة نظر الخبراء".**

يجمع العديد من قادة الفكر التربوي، والمنشغلون بقضايا التعليم، ومشكلاته على حقيقة ما ترتب على مستجدات العصر، من متغيرات في الأصعدة المختلفة، وما خلفته من آثار بالغة في منظومة التعليم الجامعي، والبحث العلمي في المملكة العربية السعودية، ولعل أبرز هذه المتغيرات: اقتصاد المعرفة، التنافسية، تدويل التعليم، التصنيف العالمي للجامعات، رؤية المملكة والتي أدت إلى تضاعف الحاجة إلى أفراد مؤهلين، وذوي مهارات بحثية تمكنهم من التجاوب مع هذه المستجدات، وتحدياتها، ومواصلة مشوارهم البحثي، والعلمي بما يمتلكونه من مهارات بحثية، تنمي لديهم قواهم الإبداعية والابتكارية، وتسهم في استخدامها الصحيح في خدمة مجالات التنمية المجتمعية، وعلى ذلك تحددت مشكلة البحث في محاولة تقديم تصور مستقبلي للمهارات البحثية الازم توافرها لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك فيصل في ضوء مستجدات العصر من وجهة نظر الخبراء، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (18) خبيرا من أعضاء هيئة التدريس ذوي التخصصات المختلفة بكلية التربية جامعة الملك فيصل ومركز الموهبة، وباستخدام المنهج الوصفي وأسلوب دلفاي والاستبانة لجمع البيانات، تم التوصل إلى النتائج التالية: أهمها مجموعة من المهارات البحثية والمتمثلة في مهارات أكاديمية وتكنولوجية وحياتية، يجب أن يتحلى بها طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة فيصل، والتي من خلالها يمكنهم التعامل مع مستجدات العصر، ولخص البحث إلى تقديم توصيات والتي تعمل على تفعيل المهارات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا.

5-5-دراسة خطايبة غدير صالح، وجبران علي مُحَمَّد (2020) بعنوان: **"دور الجامعات الأردنية في تنمية المهارات البحثية لدى الدراسات العليا".**

إن الاهتمام بالبحث العلمي في الجامعات الأردنية يشكل أهم المواضيع اللازمة لمستقبل الأمة، حيث يعتبر أحد وظائف التعليم العالي الذي تسعى مؤسساته إلى تنمية المعرفة وتطويرها، من خلال ما تقوم به من أنشطة بحثية، وفي هذا السياق يحتاج الباحثون ولا سيما طلبة الدراسات العليا لتوفير المهارات البحثية لديهم، فهي مطلب أساسي لتمكينهم من إنجاز أعمالهم البحثية بكفاءة عالية، ولذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور الجامعات الأردنية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (450) مفردة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة بهدف جمع البيانات، توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية، أن دور الجامعات الأردنية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا جاءت بدرجة متوسطة وعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة يعزى لمتغير نوع الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، أوصت الدراسة بضرورة تركيز المساقات البحثية والإحصائية على الجانب العملي التطبيقي، وتعليم الطلبة على استخدام البرامج الإحصائية الضرورية لهم، وكيفية الحصول على المعلومات من قواعد البحث، وغيرها.

6-التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا لهذه الدراسات يتضح لنا أنها ركزت على المخابر البحثية وعلاقتها بالبحث العلمي، وأهمية مواقع البحث فيها، وأهم الخدمات التي تقدمها المخابر في الجامعات بهدف تطوير البحث العلمي، وتكوين الكوادر البشرية، في حين تجلت المهارات البحثية في المهارات الأكاديمية، والتكنولوجية والحياتية، ودور الجامعات في تنمية هذه المهارات، في حين أن النقطة المشتركة ما بين هذه الدراسات والموضوع محل الدراسة، أنها تشمل أحد متغيرات دراستنا، كما أشارت غالبيتها إلى البحث العلمي في الجامعات.

استفدنا من هذه الدراسات في كونها أضاءت لنا بعض من جوانب دراستنا الحالية، وإثراء معارفنا وتصورنا النظري لكونها تعتبر منبعا علميا، وتراث نظري ثري، كما شكلت نقطة انطلاق لدراستنا، حيث ساعدتنا في تفكيك متغيرات دراستنا إلى أبعاد ومؤشرات، في حين جاءت الدراسة الحالية للوقوف على أهم المحطات التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

II –الإجراءات الميدانية:

1-مجالات الدراسة:

1-1-المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بجامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية.

1-2-المجال الزماني:

أجريت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2021/2020.

1-3-المجال البشري:

أجريت هذه الدراسة على مجموعة من طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية.

2-منهج الدراسة:

تختلف المناهج بإختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث، إذن فالمنهج هو: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة عن الأسئلة، والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها" (الدراجي، الشويشين، 2005، ص46)، وباعتبار المنهج العلمي مسعى الباحث في كل ميادين العلم، فرغم الاختلافات إلا أنهم يشتركون في هدف واحد، وهو التعمق في المعارف حول العالم حيث يفترض ملاحظة الواقع بأقصى حد من الموضوعية، حتى تصبح الإجراءات المنهجية، والأدوات التي تم اختيارها أكثر صلاحية، وبالتالي إقامة دراسة صحيحة. (أنجرس، 2004، ص102)

وبما أن نوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث المنهج الذي يستخدمه، فإن المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، يهتم بوصفها وصفا دقيقا وكذلك تحليل وتفسير البيانات.

يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "الوصف الدقيق للظاهرة موضوع الدراسة خلال عمليات الوصف، والتحليل الكمي والنوعي، وتحقيق العلاقات السببية" (أبو شنب، 2009، ص9)، وقد تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي وفق مرحلتين هما:

مرحلة الاستكشاف والصياغة: وفيها تم استطلاع مجال محدد لموضوع البحث، وتحديد المفاهيم والأولويات من خلال أخذ عينة من مجتمع البحث لاستقصاء البيانات، والمعلومات من مفرداتها بغرض جمع معطياتها الكمية، والنوعية المتعلقة بالموضوع وتداعياته على مستوى التراث النظري والواقع الميداني، لاكتشاف درجة مساهمة متغيرات الدراسة فيه.

مرحلة التشخيص والوصف المعمق والتحليل: تحديد الخصائص المختلفة لموضوع الدراسة وجمع البيانات بوصف دقيق لجميع جوانب الموضوع، والوصف المعمق، وتحليل البيانات للوصول إلى النتائج، وتفسيرها وتعميمها.

3-مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الطلبة المسجلين في دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، والبالغ عددهم (74) طالب وطالبة دكتوراه.

4-طريقة اختيار العينة:

تعرف العينة بأنها: "فئة تمثل مجتمع البحث (Population Research) أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد، أو الأشخاص، أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث". (دويدري، 2000، ص305)

استنادا إلى طبيعة الموضوع من أجل سحب أفراد العينة، اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة، تم حساب حجمها بأخذ نسبة (20%) من المجتمع الكلي للدراسة، بلغ عددها (15) مفردة.

إذن فحجم العينة هو (15) مفردة موزعة حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (1): يمثل التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	7	%46.66
أنثى	8	%53.33
المجموع	15	%100

المصدر: إعداد الباحثان

يوضح الجدول التالي، التكرارات والنسب المئوية للطلبة المسجلين دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، حسب الجنس ومنه، فإن نسبة 46.66% تمثل الطلبة الذكور والمسجلين في دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية في حين سجلت نسبة الطالبات 53.33% ومنه نستنتج أن نسبة الإناث والتي قمنا بإجراء الدراسة عليهم أكبر من نسبة الذكور.

5-أدوات جمع البيانات:

لجمع البيانات من مفردات العينة استخدمنا أداة منهجية تمثلت في المقابلة المقننة، حيت تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات من الميدان الاجتماعي، لكونها عملية اجتماعية ومحادثة موجهة، تتشكل من القائم بها والمستجيب، وبهدف جمع المعلومات، أجرينا مقابلة ضمت مجموعة من الأسئلة تم طرحها على مجموعة من طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية والبالغ عددهم (15) طالب وطالبة، حيث ساعدتنا هذه الأداة في تجميع حوصلة وفكرة عن الموضوع المطروح.

III-النتائج ومناقشتها:

1-تحليل وتفسير نتائج المقابلة:

1-1-الإجابة على السؤال الأول:

هل تساهم الدورات التكوينية التي تنظمها المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية؟

من خلال المقابلة التي أجريناها، أكد غالبية مفردات العينة ومنهم (13) باحث دكتوراه، أن انضمامهم إلى مخابر البحث العلمي ساهم في تنمية المهارات الإبداعية، والابتكارية والذهنية، والتفكير الناقد لديهم، فالمخبر العلمي حسب وجهة نظرهم يمنحهم مجالا للبحث وتنمية الأفكار وتنظيمها لديهم، فمن خلال قيام هذه المخابر البحثية بالأدوار والوظائف المنوطة بها، والمتمثلة في نشر الثقافة والمعرفة، وبذل الجهود من طرف فرق البحث لعقد الدورات التكوينية هدفها تكوين علاقات علمية تبادلية نفعية، تسعى لاكتشاف المهارات العلمية والبحثية، والأكاديمية واكتساب مهارات التفكير العلمي، ومفاهيم بحثية متعددة، وتنمية وتعميق الاتجاهات العلمية لدى طلبة الدكتوراه، وإتاحة الفرصة لهم للإبداع والابتكار، ومنه تأهيل وتنمية الموارد البشرية، وتأطيرهم، يساهم في إطلاق يد الإبداع والابتكار في مجال العلوم الاجتماعية.

كما وضح (12) طالب وطالبة دكتوراه، أن مخابر البحث العلمي تساهم في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي، والمهني لديهم أثناء إعدادهم الأطروحة، من خلال النشاطات العلمية التي تنظمها هذه المخابر العلمية، فالدورات التكوينية باعتبارها من أهم هذه النشاطات تهدف جلها إلى تذليل صعوبات البحث العلمي أمام طلبة الدكتوراه، فالحرص على حضورها ينمي لديهم المهارات البحثية المختلفة، كما تساعدهم في التغلب على كل الصعوبات التي تعرقل مسيرة إنجازهم لبحوثهم الأكاديمية، ومنه فالمخابر العلمية يكمن دورها في الارتقاء بمستوى الخبرات، وإيجاد الحلول المبتكرة لخلق الممارسات المختلفة، في حين أن هناك (3) من الطلبة أكدوا عكس ذلك، فمن وجهة نظرهم أن محتوى تلك الدورات التكوينية عبارة عن مجموعة معارف، وخبرات موجودة أساسا في الكتب والمصادر العلمية، هذا ما يجعل تلك المحاضرات والدورات روتينية، في كونها تركز على الجانب النظري، لا على الجانب العملي التطبيقي والتقني.

في حين أكد (12) مبحوث، أن حضورهم للدورات التكوينية المبرمجة من طرف مخابر البحث ساهم في تحصيلهم المعرفي والمنهجي، من خلال زيادة معارفهم ومهاراتهم، وقدراتهم البحثية نحو كل ما هو متعلق بالبناء المنهجي لموضوع الأطروحة، سواء في إعدادها وصياغتها، أو في تنظيمها وطريقة كتابتها، انطلاقا من الإطار التصوري، والقدرة على القراءة الابتكارية، والنقدية، والقدرة على تحديد وصياغة عنوان للبحث ومتغيراته بدقة، ووضوح، وموضوعية، والقدرة على صياغة إشكالية الدراسة، وفي تحديد تساؤلاتها وفرضياتها وأهدافها بطرق علمية ومنهجية، واكتساب القدرة على كيفية اختيار مجتمع الدراسة، والعينة المناسبة لموضوع البحث، وزيادة الخبرات نحو كيفية جمع البيانات والمعلومات بأدوات مناسبة، ومنه عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة بطرق منهجية علمية، واكتساب مهارة التوثيق والاقتباس والكتابة التحليلية النقدية للبحوث وذلك في إطار التفاعل، والانسجام مع الكوادر العلمية المختلفة.

وقد وضح (7) من طلبة دكتوراه، أن مخبر البحث العلمي يوفر لهم التدريب التقني الكافي لاستخدام برنامج الحزمة الإحصائية Spss، حيث أن معظم مواضيع الدورات التكوينية تهتم بمنهجية البحث العلمي، وفي كيفية استخدام البرامج الإحصائية المهمة في علم الاجتماع، أما (8) من طلبة دكتوراه من مجموع مفردات العينة، أكدوا على أن مخابر البحث التي ينتمون إليها لا توفر لهم التدريب التقني الكافي لاستخدام الأساليب الإحصائية الكمية، والكيفية وفي استخدام برنامج الحزمة الإحصائية Spss وقد وضحوا ذلك، بأن مخابر البحث قدمت دورات تكوينية غير كافية للتطبيق العملي لهذه الأساليب بشكل سليم، وبالتالي ينتج عنه عدم اكتساب المهارات اللازمة لاستخدامها.

1-2-الإجابة على السؤال الثاني:

هل تؤدي الملتقيات والندوات والتظاهرات العلمية التي تنظمها المخابر العلمية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية؟

وضح (13) من طلبة الدكتوراه، أن التظاهرات العلمية التي تنظمها مخابر البحث تساعد طلبة دكتوراه علوم اجتماعية على الإبداع في اختيار وصياغة مواضيع جديدة ومتميزة، وذلك من خلال المواضيع السوسيولوجية الجديدة التي يتم طرحها خاصة في الملتقيات العلمية والمؤتمرات الدولية، فحضور هذه النشاطات، وتقديم عروض ومداخلات علمية تهتم بتلك المواضيع يساهم في تنمية قدرة الإبداع والابتكار، كما تتشكل لدى الطالب العديد من التساؤلات يحاول الإجابة عنها، وإن لم يتوصل للإجابات ما يدفعه للبحث فيها بطرق علمية، كما أن الاحتكاك بمجموعة من الخبراء، والأساتذة ينتج عنه نضوج أفكار حول تلك المواضيع.

كما أكد (14) طالب دكتوراه من مجموع مفردات العينة، أن عقد اللقاءات والندوات العلمية والتي تنظمها مخابر البحث العلمي تساعدهم في تكوين علاقات اجتماعية، وشخصية مع مجموعة من الأساتذة والطلبة، وفي تكوين مهارة التعامل والتفاعل معهم ومنه فنمو الطالب الاجتماعي يظهر في تكوينه لمزيدا من هذه العلاقات الاجتماعية وتتجلى من خلال تحقيق الصلات والتقبل الاجتماعي واستجابته للمؤشرات الخارجية، والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة، ليصل إلى التكامل الاجتماعي، والتفاعل والانسجام مع الأساتذة والطلبة من مختلف البلدان، وبتعدد تخصصاتهم، ومؤهلاتهم في سياق البحث العلمي والأكاديمي.

في حين أكد غالبية المبحوثين، أن الملتقيات والتظاهرات العلمية والمؤتمرات الدولية تساهم في توفير المناخ والبيئة المناسبة للعمل الجماعي، لتبادل الخبرات والمعارف فيما بين الكوادر العلمية، كما تساهم في الوقوف على أهم المشكلات المعاصرة بهدف دراستها دراسة علمية سوسيولوجية، وهذا يدل على أن الملتقيات والتظاهرات العلمية تشجع العمل الجماعي، من خلال اندماج طالب الدكتوراه مع الكوادر العلمية مختلفة التخصصات، وكذلك من خلال المداخلات العلمية والتي يتم فيها طرح الكثير من القضايا والمشكلات والظواهر الاجتماعية، فمن خلال التفاعل تتشكل لديه القدرة على المشاركة الانفعالية، والتكيف مع البيئة العلمية المتواجد بها، ما يضمن التنسيق بين الباحثين وتبادل الخبرات من خلال العمل الجماعي ضمن الفرق في إطار مشروع بحث موحد.

كما أجمعت غالبية مفردات العينة المكونة من (15) طالب وطالبة دكتوراه، على أن المخابر البحثية والعلمية التي ينتمون إليها لا تتوفر على الأجهزة والمعدات، والوسائل الضرورية لإنجاز بحوثهم العلمية، وأطروحاتهم، في حين نقص الهياكل القاعدية، وقواعد البيانات فيها، والمواقع الالكترونية الخاصة بها، حيث أن المخابر العلمية تشكل الأرضية الحقيقية لإنجاز البحث العلمي، وتطوير المعرفة الإنسانية وإنتاجها تهدف إلى تأهيل الكفاءات العلمية، وتنمية الموارد البشرية وهذا لا يحدث إلا بتوافر المعدات والأجهزة والوسائل التكنولوجية الحديثة اللازمة لذلك.

وهذا يتوافق مع وجهة نظر (مسعودان، 2018، ص21) حيث ترى أنه من معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية المعوقات المالية والمادية، كعدم وجود إمكانات لتمويل مخابر البحث، ونقص التجهيزات والمستلزمات فيها مثل طابع مكتبة، إعلام آلي أنترنت وغيرها.

وقد أجمع غالبية المبحوثين، (12) طالب وطالبة، على أن المخابر العلمية تساهم في تنمية، وإثراء، وتطوير البحث العلمي والأكاديمي حيث أكدوا أن مخابر البحث من خلال قيامها بأدوارها فيما يتعلق بعقد الملتقيات، والندوات والمؤتمرات العلمية، يتم خلالها طرح للمشكلات الاجتماعية، ودراسة الظواهر الاجتماعية، والتعرض للمشكلات التي تعيق البحوث الأكاديمية، واهتمامها بمنهجية البحث العلمي، والعمل بالتوصيات المقترحة في هذه التظاهرات العلمية، ذلك أن المخابر تعمل على تنمية المورد البشري باعتبار أن هذا الأخير يشكل طاقة ذهنية لإنتاج المعرفة لما لها من دور في تطوير الرؤية، والمسار المستقبلي للمؤسسة الجامعية، ومنه لنجاح تطوير البحث العلمي يجب وضع استراتيجية علمية واضحة تتضمن تحديد أهداف البحث العلمي، وأولوياته، والمراكز البحثية اللازمة، مع استقطاب وتنمية الكوادر البحثية المتخصصة والمؤهلة للبحث العلمي، مع توفير المناخ العلمي المناسب، وتوفير كافة المستلزمات المادية، وتثمين نتائج البحث العلمي،

في حين أن بقية مفردات العينة، والتي تشكل الأقلية، فقد أكدوا على أن مخابر البحث العلمي لا تساهم في تنمية وإثراء وتطوير البحث العلمي، وذلك راجع لعدم توافر هذه المخابر العلمية على المستلزمات والأجهزة، والموارد المالية اللازمة، ولغياب الوسائل البيداغوجية، وغياب التغطية الشاملة لجميع تخصصات البحث في حين غياب التواصل والتفاعل مع الأساتذة المنتمين للمخبر.

2-النتائج العامة الدراسة:

توصلت هذه الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

تساهم الدورات التكوينية التي تنظمها مخابر البحث العلمي في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، حيث أن الانضمام إلى هذه المخابر يساهم في تنمية المهارات الإبداعية، والابتكارية، والذهنية وتنمية الأفكار وتنظيمها فالبرامج، والدورات التكوينية التي تنظمها مخابر البحث تعمل على التحصيل المعرفي، والمنهجي لطلبة الدكتوراه الطور الثالث علوم اجتماعية والارتقاء بمستوى أدائهم البحثي، والمهني خاصة في إعداد الأطروحة، وفي زيادة معارفهم نحو كل ما يتعلق بالبناء المنهجي لموضوع البحث من إعداد وصياغة، وتنظيم، وبناء، وغيرها.

التدريب التقني في مخابر البحث العلمية غير كافي لاستخدام البرامج الإحصائية الكمية، والكيفية، وفي استخدام برنامج الحزمة الإحصائية Spss.

تؤدي الملتقيات، والندوات والتظاهرات العلمية التي تنظمها المخابر العلمية دورها في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة دكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية، حيث أن هذه النشاطات تلعب دورا بارزا في تنمية الموارد البشرية من النواحي العلمية، والعملية من خلالها يتم طرح للمشكلات، والظواهر الموجودة في المجتمع، وتقديم مقترحات لحلها في جو تسوده الروح العلمية، في ضوء ذلك يعمل الطالب على الاندماج في المناقشات العلمية والتفاعل، والانسجام ومن ثم تكوين علاقات اجتماعية تبادلية نفعية مع مختلف الكوادر العلمية المؤهلة، في مختلف التخصصات والتعامل معهم واستشارتهم في سياق البحث العلمي، والأكاديمي وتبادل الخبرات، والمعارف فيما بينهم، ما يعطي للطالب فرصة تطوير مهاراته العلمية والبحثية.

تعاني مخابر البحث العلمية نقص المستلزمات والأجهزة، والوسائل البيداغوجية والتكنولوجية الحديثة، والموارد المادية المختلفة.

ومنه نستنتج أن للمخابر العلمية دور كبير في تطوير المهارات البحثية لطلبة الدكتوراه، فكلما زاد الاهتمام بتنمية الموارد البشرية زادت الحاجة إلى استقطاب الكوادر المؤهلة للبحث العلمي، وزادت الحاجة لتوفير كافة الموارد المادية، مع ضرورة قيام المخابر العلمية بأدوارها ووظائفها المنوطة بها، ينتج عنه تأهيل وتطوير مهارات البحث لدى طلبة الدكتوراه وتكوين كوادر ذات كفاءات عالية، ومنه ترقية البحوث الأكاديمية، وتطوير البحث العلمي، وكلما غاب التنسيق والتواصل، والتفاعل بين الأعضاء المنتمين للمخبر، وغياب التغطية الشاملة لجميع تخصصات البحث، وعدم توافر الإمكانات المادية والبشرية، وتراجع وتيرة النشاطات العلمية يؤدي ذلك إلى تدنى مستوى تطور البحث العلمي.

هذه النتائج تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (مشحوق، 2012) في أن هناك علاقة قوية بين إنشاء مخابر البحث العلمي، وبين الإنتاج العلمي.

كما تتفق دراستنا هذه مع دراسة (بطوش، 2014) خاصة في غياب الوسائل والأجهزة التكنولوجية الحديثة، في حين أن دراستنا توصلت إلى أن مخابر البحث العلمي تساهم في تطوير وخدمة البحث العلمي، وهذا ما توصلت إليه دراسة (هادي، 2018).

كما تتفق دراستنا الحالية مع دراسة (خطايبية، 2020) حيث ركزت على دور الجامعة في تطوير المهارات البحثية للطلبة، في حين أن دراستنا ركزت على المخابر العلمية لكونها من الأنساق الفرعية المهمة في الجامعة، ودورها في تطوير وتنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدكتوراه ومنه تطوير البحث العلمي.

3-توصيات ومقترحات الدراسة:

حاولنا من خلال دراستنا هذه تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات والمتمثلة في الآتي:

-تعزيز تدابير التنسيق والضبط بين المكونات الداخلية لمختلف العناصر الموجودة في المخابر العلمية، والتنسيق بين مخابر البحث العلمية المختلفة خاصة تلك المتشابهة والمتقاربة في التخصص.

-تدعيم مخابر البحث العلمي في الجامعات من خلال توفير الحوافز المادية لطلبة الدكتوراه، وتوفير الهياكل القاعدية اللازمة وهذه الإمكانيات المادية تتجسد في المعدات والأجهزة، والوسائل التكنولوجية الحديثة، وتوفير قاعدة بيانات ومواقع خاصة بكل مخبر بحث.

-عقد دورات تكوينية تهتم بالتدريب التقني، من خلال التركيز على الجانب العملي التطبيقي في استخدام البرامج والأساليب الإحصائية، وتطبيق برنامج الحزمة الإحصائية Spss.

-إنشاء فرقة بحث متخصصة للاستشارات البحثية في مرحلة إعداد الأطروحة.

-عقد الندوات والتظاهرات والملتقيات العلمية، بهدف تطوير البحوث الأكاديمية.

IV-الخلاصة:

تعتبر الجامعة مركز إشباع علمي، وتنوير ثقافي، تسعى لتطوير البحث العلمي، والمعرفة الإنسانية، وخدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، حيث ترتكز جل اهتماماتها على تنمية الرأسمال البشري-الموارد البشرية-وإعداد الإطارات والكوادر المؤهلة تأهيلا رفيعا، ذلك أنه من مقومات الاستثمار في البحث العلمي والأكاديمي الموارد البشرية، لذلك تعمل الجامعة على تنسيق الجهود بين مختلف المؤسسات والمراكز البحثية بهدف تحقيق ذلك، إذ تمثل المخابر العلمية أحد أهم هذه المؤسسات لكونها تشكل أحد الأنساق الفرعية المهمة في الجامعة، تسعى لتطوير البحث العلمي وتنمية وتأهيل، وتكوين الموارد البشرية، من خلال أدوارها ووظائفها المتمثلة في قيامها بالدورات التكوينية والنشاطات العلمية المختلفة، تقدم خدمات معرفية علمية لطلبة الدكتوراه، وتنمية مهارات البحث لديهم، وبتوفير كافة التجهيزات والوسائل اللازمة لذلك، حيث يدمج طالب الدكتوراه نظام LMD تخصص علوم اجتماعية في فرقة بحث، أو مخبر بحث لإنجاز أعماله البحثية، خاصة في مجال إعداد وتحرير الأطروحة.

الإحالات والمراجع:

1-كتب:

-أبو شنب جمال مُحَمَّد. (2009). **قواعد البحث العلمي والاجتماعي، المناهج والطرق والأدوات**. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية. ص11.

-أنجرس موريس. (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**. (تر: بوزيد صحراوي، وآخرون). الجزائر: دار القصبة للنشر. ص102.

-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2010). **مرسوم تنفيذي رقم 10-231 يتضمن القانون الأساسي لطالب الدكتوراه**. الجزائر: العدد 57. ص15.

-الدراجي سعد عجيل مبارك، والشويشين سعد إبراهيم. (2005). **طرق البحث العلمي**. ليبيا: دار الكتب الوطنية. ص46.

-دويدري رجاء وحيد. (2000). **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية**. دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع. ص305.

-سلاطنية بلقاسم، والجيلاني حسان. (2012). **أسس المناهج الاجتماعية**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ص57.

-صادق مُحَمَّد. (2014). **البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا ولماذا تراجعنا**. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر. ص22.

-عليان ربحي مصطفى، وغنيم عثمان مُحَمَّد. (2000). **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ص17.

-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (دس). **دليل كيفيات إنشاء مخابر البحث وتنظيمها وسيرها**. الجزائر. ص5. www.dgrsdt.dz

-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (دس). **دفتر طالب الدكتوراه**. الجزائر. ص4. WWW.MESRS.DZ

2-المقالات:

-أبو المجد مها عبد الله، والعرفج أحلام مُحَمَّد، (2017)، **المهارات البحثية اللازمة لطلاب الدراسات العليا في ضوء مستجدات العصر من وجهة نظر الخبراء**، مجلة كلية التربية، العدد 4، الجزء الأول، ص 53-84، Search.mandumach.com.

-خطايبة غدير صالح، وجبران علي مُحَمَّد، (2020)، **دور الجامعات الأردنية في تنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(6)، ص 791-820، Journals.iugaza.edu.

-شنان أحمد مُحَمَّد الحسن، وكساب زينب مُحَمَّد إبراهيم، (2016)، **مدى توافر الخصائص المهنية للباحث في المجالات التربوية بالجامعات السودانية من وجهة نظر الخبراء التربويين**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي العدد 23، ص347-381.Search.mandumach.com

-مسعودان نسمة، (2018)، **معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية**، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد 4، ص6-25.www.univ.jijel.dw

3-رسائل جامعية:

-الهادي قاسي مُحَمَّد. (2018). **مخابر البحث العلمي-مجالاتها وفضاءاتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطوير البحث**. أطروحة دكتوراه علوم في شعبة العلوم الاجتماعية، تخصص إدارة الموارد البشرية (منشورة). جامعة مُحَمَّد لمين دباغين-سطيف 2-: الجزائر. ص13.

-خدنه يسمينة. (2018). **البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية**. أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص إدارة الموارد البشرية (منشورة). جامعة مُحَمَّد لمين دباغين-سطيف2-: الجزائر. ص56.

-مشحوق إبتسام (2012). **العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية (منشورة). جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر. ص8.